(قال) اى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
الغداء فبنذكر به يوشع الحوت
والجوع ليطلب موسى
ولم يجده
موسى النصب حتى جاوز المكان الذى امره الله به قال له فتاه ارايت
وهو يجئ بمعنى اخبرنى وهنا بمعنى التعجب ومفعوله محذوف
وذلك المحذوف عامل في قوله اذ اوينا الى الصخرة يعنى عجبت مما اصابنى
حين وصلنا الى الصخرة فانى نسيت الحوت وما انسانيه الا الشيطان
ان اذكره بدل من الضمير في انسانيه وقيل لا فيه محذوف اى لان
لا اذكره واتخذ سبيله في البحر عجبا وهو من قول يوشع نعت المفعول
ثان لاتخذ تقديره اتخذ سبيله شيئا عجبا او من قول موسى يعنى اعجب
عجبا مما اخبرتنى قال اى النبى عم فكان للحوت سربا ولموسى ولفتاه
عجبا فقال موسى ذلك ما كنا نبغى اى الموضع الذى فقد الحوت فيه
هو الذى كنا نطلبه فارتدا على اثارهما قصصا مفعول مطلق اى يقصان
ما وقعا فيه قصصا قال اى النبى عم فرجعا يقصان اى يتفحصان ويتبعان
اثارهما حتى انتهيا الى الصخرة فاذا رجل اذا للمفاجاة مسجى ثوبا
اى مستور بثوب وهو صفة رجل فسلم عليه موسى فقال الخضر وهو بفتح
الخاء المعجمة وكسر الضاد المعجمة لقبه وكان كنيته ابا العباس وكان اسمه
بليا بباء موحدة ولام ساكنة وياء مثناة تحت وهو من نسل نوح
وكان ابوه من الملوك وانما لقب به لانه اذا جلس على ارض بيضاء فصارت
خضراء ثم اختلفوا فيه قال بعض انه من الملائكة وبعض انه ولى
والاكثرون على انه كان نبيا قيل انه لا يموت الا في اخر الزمان حين
ارتفع القران وذلك متفق عليه عند اهل التصوف والمعرفة لان
حكاياتهم انهم راوه في المواضع الشريفة وكالموه اكثر من ان يحصى
وانى بارضك السلام انى بمعنى كيف او بمعنى من اين استفهام
على سبيل الاستبعاد لان السلام لم يكن معهودا في تلك الارض قال
انا موسى هذا من باب الجواب الحكيم يعنى اجيبت عن اللائق بك وهو
ان تستفهم عنى لا عن سلامى بارضى قال موسى بنى اسرائيل قال الخضر

٢

اونت

انت موسى بنى اسرائيل (قال نعم اتبعك لتعلمنى مما علمت رشدا) بفتحتين اى علما ذا صواب
(قال انك لن تستطيع معى صبرا يا موسى انى على علم من علم الله علمنيه لا تعلمه وانت
على علم من علم الله علمكه الله لا اعلمه) فان قلت هذا يدل على مماثلة الخضر لموسى
لا على اعلميته وهو مخالف لقوله تعالى فيما سبق ان لى عبدا بمجمع البحرين هو اعلم منك
قلنا انما قال له الخضر تواضعا ولم يظهر اعلميته رعاية للادب مع كليم الله تعالى او لئلا
يستحق العتاب عليه كما استحقه موسى (فقال موسى ستجدنى ان شاء الله صابرا ولا اعصى
لك امرا فقال له الخضر) صابرا ولا اعصى لك امرا فقال له الخضر
فان اتبعتنى فلا تسئلنى عن شئ حتى احدث لك منه ذكرا فانطلقا
يمشيان على ساحل البحر فمرت سفينة فكلموهم اى كلموا اهل السفينة
(ان يحملوهم فعرفوا الخضر فحملوا) على بناء المجهول بغير نول بفتح النون
اى بغير اجرة (فلما ركبا في السفينة لم يفجا الا والخضر قد قلع لوحا
من الواح السفينة) بجئ حال الفجاة الا حال قلع الخضر من الواح السفينة
بالقدوم بفتح القاف وتخفيف الدال المهملة الالة التى ينحت بها
(فقال له موسى قوم حملونا بغير نول عمدت الى سفينتهم فخرقتها لتغرق اهلها
لقد جئت شيئا امرا) بكسر الهمزة اى عظيما (قال الم اقل انك لن تستطيع
معى صبرا قال لا تؤاخذنى بما نسيت) ما فيه مصدرية او موصولة (ولا ترهقنى
من امرى عسرا) اى لا تحملنى يعنى عاملنى باليسر فانى اريد صحبتك ولا سبيل اليها
الا بالعفو (قال) اى الراوى وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت الاولى
اى المسئلة الاولى من موسى نسيانا هذا تصديق من النبى عم لقول موسى عم
بما نسيت قال اى النبى عم وجاء عصفور فوقع على حرف السفينة اى طرفها
فنقر في البحر نقرة اى ادخل منقاره فيه فقال له الخضر علمى وعلمك من علم الله
الا مثل ما نقص هذا العصفور من هذا البحر قال بعض المحققين القدر الذى
نقصه ذلك العصفور نسبة الى كل البحر نسبة متناه الى متناه ونسبة معلومات
المخلوقات الى معلومات الله نسبة متناه الى غير متناه فاين احدى النسبتين
من الاخرى ولكن الخضر انما شبهه بما نقصه العصفور تقريبا الى الفهم

بالذى نسيته او بشئ نسيته يعنى لا تعترض عليه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)